The Concept of Joy in the Quran: A Terminological Study Approach, Between Lexical and Textual Analysis

Mr. Adil El - Ouade[(1)*] **Prof. Mhamed Elyanboiy**[(2)]

Received: 13/06/2022 Accepted: 19/07/2022 published: 28/09/2023

Abstract

The search for the true meaning of the term "joy" in its Quranic context, through a scientific approach, aims to understand the Quran's guidance to humanity in expressing and directing their emotions, especially those related to joy for what Allah has bestowed upon them and favored them with over many of His creations. This understanding seeks to liberate individuals from the domination of desires and whims, thus achieving true servitude to the Creator of the heavens and the earth and facilitating the adherence to the Sharia (Islamic law) that He has chosen for His worshipers as they wish.

The research delves into the study of the term "joy" in the Quran, adopting a terminological approach and practical methodology. It examines the significance of the term "joy" in dictionaries (Section 1) and its contextual meanings in the Quran (Section 2), leading to conclusions that help ascertain its meanings and definition (Section 3). The research is introduced with an introduction and concludes with a summary of results and recommendations.

Among the key findings are the distinctiveness of the term "joy" in terms of its importance, frequency of occurrence, and multiple forms in the Quran. This highlights the significance of understanding its meaning, especially due to the various styles and contexts it appears in, thus emphasizing its importance within the Quranic terminologies.

Keywords: Joy, Term, Concept, Definition.

مفهوم الفرح في القرآن الكريم من خلال منهج الدراسة المصطلحية: بين الدراسة المعجمية والدراسة النصية

أ. عـــادل الـــوادي[(١)] أ.د. أمحمد الينبعي[(٢)]

ملخص

إن البحث عن حقيقة مصطلح الفرح في نسقه القرآني وفق منهج علمي، غايته فهم توجيه القرآن للإنسان في التعبير عن مشاعره وتوجيهها، خاصة ما تعلق منها بالفرح بما كرمه الله به وفضله على كثير من خلقه، ذلك الفهم الذي يروم تحرير هذا الإنسان من تحكم التبعية والأهواء؛ حتى تتحقق العبودية لخالق الأرض والسماء، وييسر اتباع الشريعة التي ارتضاها الخالق لعباده كيفما اختار وشاء.

تناول البحث دراسة مصطلح الفرح في القرآن الكريم، معتمداً منهج الدراسة المصطلحية ومنهجية خطواته العملية؛ لتبين مفهوم مصطلح الفرح في القرآن الكريم. تتيح دلالة مصطلح الفرح في المعاجم (المبحث١) ودلالاته في القرآن (المبحث٢) نتائج

(1) Researcher, University of Sultan Sidi Mohamed Ben Abdellah, Morocco.

(2) Professor, University of Sultan Sidi Mohamed Ben Abdellah, Morocco.

* ***Corresponding Author:*** adi.eluade@usmbu.ac.ma

DOI: https://doi.org/10.59759/jjis.v19i3.267

تمكّن من الوقوف على معاني هذا المصطلح وتعريفه (المبحث٣)، وقد توِّج البحث بمقدمة، وذيِّل بخاتمة بها النتائج والتوصيات، ومن أهم هذه النتائج: تميز مصطلح الفرح من حيث أهمية مادته وحجم ورودها، ومن حيث تعدد الصيغ؛ مما أكد أهمية مفهومه، خاصة مع كثرة الأساليب وتنوعها بحسب السياقات المختلفة، فأكد ذلك أهميته في نسق المصطلحات القرآنية.
الكلمات المفتاحية: الفرح، المصطلح، المفهوم، التعريف.

المقدمة:

١ـ أهمية البحث:

يكتسي مفهوم الفرح في القرآن الكريم أهمية كبيرة، خاصة مع الاهتمام المتزايد بمحورية الإنسان في هذا الكون وما حملته العلوم الإنسانية من مصطلحات وافدة في إطار اهتمامها الواسع بمجال نفسية الإنسان ومشاعره وانفعالاته.

يروم هذا البحث ضبط مفهوم مصطلح الفرح باعتباره مصطلحا من مصطلحات الذات[١]، له كنظائره من المصطلحات القرآنية من الخصائص والدلالات ما يدعو لدراسته دراسة وافية تتناوله في كل نصوصه القرآنية؛ حتى يتحصل الفهم عن الله، ويتحقق العمل بما ارتضاه، فيكمل بذلك فرح بني آدم بتكريمهم من الخالق عز وجل، وبما خصهم به من فضل ونعم.

وتظهر أهمية هذه الدراسة أيضا في ما يلي:

- تعلق موضوع البحث بالقرآن الكريم؛ إذ شرف العلم بشرف متعلقة.
- أهمية الموضوع باعتباره من الموضوعات الراهنة التي تعالج قضية الفرح وحقيقته، وهي من القضايا التي شغلت الإنسان منذ القدم.
- غياب الدراسات الأكاديمية التي تناولت هذا الموضوع وفق منهج الدراسة المصطلحية.
- المساهمة في تسليط الضوء على مصطلح الفرح في القرآن الكريم، من خلال نتائج هذا البحث؛ وذلك بتجريب منهج الدراسة المصطلحية والاستفادة من مزاياه.

٢ـ الدراسات السابقة:

اهتمت دراسات عديدة بموضوع الفرح في القرآن الكريم، فاختار بعضها منهج الدراسة الموضوعية، حيث درس نادر نمر وادي[٢] موضوعي الفرح والحزن في ضوء السنة النبوية، هذه الدراسة وإن كان اهتمامها بالفرح كما يدل عنوانها، إلا أنها ارتكزت على دراسة موضوع الفرح لا مصطلحه، كما أن مادتها كانت هي الحديث النبوي الشريف لا القرآن الكريم. أما محمد حسين شريف[٣]، فقد انشغل في بحثه بآثاره الفرح وأنواعه وأحكامه في ضوء القرآن الكريم كما هو عنوان بحثه، فعرض نماذجا للفرح ووقائع من القصص القرآني، إلا أنه اكتفى بالدراسة الموضوعية ولم يعرف مصطلح الفرح، وهو ما تستهدفه هذه الدراسة، وانشغل رياض حمود حاتم المالكي[٤] في دراسته بتناول ألفاظ الفرح وألفاظ الحزن في القرآن الكريم كما يشير إلى ذلك عنوان بحثه، واهتم كذلك بالألفاظ المتضمنة معنى الفرح، وتلك التي تضمنت معنى الحزن؛ للكشف عن العلاقات النصية في سياقات النصوص التي ورد لفظ الفرح ونقيضه الحزن، والدراسة رغم أهميتها، انشغلت ببيان العلاقات

التي تضمنتها النصوص دون دراسة المصطلح والخلوص إلى تعريفه بعد ضبط مفهومه، كما هو العرض من هذا البحث.

أيضا درست فاطمة عبد الحسين صيهود[٥] ألفاظ الفرح والسرور والبهجة في القرآن الكريم دراسة نحوية، فاقتصرت على تناول هذه الألفاظ في نصوصها كما وردت بصيغها الاسمية والفعلية، وعلى دراستها من الجانب النحوي، دون دراسة مصطلح الفرح. أما آيات جهاد عودة شايب[٦] فدرست الفرح في القرآن الكريم دراسة موضوعية حاولت الإحاطة بمعاني الفرح وأنواعه وتطبيقاته، دون دراسة المصطلح؛ لتعريفه وهذا ما تستهدفه هذه الدراسة.

واهتم نور الدين أبو لحية[٧] عبر *موضوعات عشرة، بأسرار النهي عن الفرح في القرآن الكريم، كما صرحت بذلك آية سورة القصص*، ليميز بين الفرح المزيف والفرح الحقيقي، وعلى العموم يلاحظ خلو دراسته من أي *منهج يحلل* المصطلحات ويدرسها، كما أن الإحصاء لم يشمل كل صيغ المصطلح، مما أثر على نتائج البحث فكانت رغم أهميتها غير شاملة واقتصرت على ما حدده الباحث سلفا من مواضيع.

واهتم يوسف علي حسن بدر[٨] بموضوع الفرح في القرآن الكريم دون مصطلحه، حيث بين آثار الفرح النفسية ودوافعه السلوكية، مميزا بين أنواعه المحمود منها والمذموم. وهذا المجهود رغم أهميته بعيد عن الدراسة المصطلحية ومنهجها.

والملاحظ أن رغم أهمية هذه الدراسات واهتمامها بالفرح في القرآن الكريم، إلا أنها ركزت على موضوعات الفرح، ولم تدرس مصطلحه في كل نصوصه التي ورد فيها، كما أن بعضها خلط بين مصطلح الفرح وبعض المصطلحات القريبة منه في معناه؛ مما جعل هذه الدراسات رغم أهميتها غير كافية للإحاطة بهذا المصطلح دقة وشمولا، كما أنها لم تهتم بتعريف هذا المصطلح وبيان مفهومه في القرآن الكريم، وهذا ما تروم هذه الدراسة إنجازه بحول الله.

٣ـ إشكالية البحث:

يهتم هذا البحث بمصطلح الفرح في القرآن الكريم؛ لبيان حقيقة مفهوم هذا المصطلح، من خلال كل النصوص القرآنية التي ورد فيها مصطلحه. فما حقيقة مفهوم الفرح في القرآن الكريم؟ للإجابة عن هذا لا بد من الإجابة أولا عن الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما دلالة مصطلح الفرح في المعاجم اللغوية والاصطلاحية؟
- ما دلالات الفرح في القرآن الكريم انطلاقا من المعاني الجزئية للمصطلح في نصوصه؟
- كيف يمكن تعريف مصطلح الفرح في القرآن الكريم؟

٤ـ أهداف البحث:

أ- بيان مفهوم مصطلح الفرح والكشف عن دلالته استعانة بخطوات منهج الدراسة المصطلحية، خاصة ما تعلق منها بالدراسة المعجمية والنصية.

ب- الوقوف على المعاني الجزئية للمصطلح في نصوصه.

ج- تعريف مصطلح الفرح انطلاقا من جميع مشتقاته الواردة في نصوصه القرآنية.

٥- منهج البحث:

اعتمد هذا البحث منهج الدراسة المصطلحية؛ لضبط مفهوم الفرح في القرآن الكريم؛ وذلك لما يكتنزه هذا المنهج العلمي القائم الذات من أصول وإجراءات، نابعة من رؤية واضحة في التحليل والتعليل والهدف، منضبطة بروح المنهج الوصفي مع رؤية تاريخية خاصة، كل ذلك له ثمرات تأتي بها منهجية البحث حيث تعتمد مرحلة التبين: الدراسة المعجمية فالإحصاء ثم التصنيف فالدراسة النصية ثم المفهومية، كل ذلك انطلاقا من المصطلح وتحليله في نصوصه بغية ضبطه وتحديد تعريف يناسبه.

٦- خطة البحث:

مقدمة.

المبحث الأول: مفهوم الفرح في المعاجم.

المطلب الأول: الفرح في المعاجم اللغوية.

المطلب الثاني: الفرح في المعاجم الاصطلاحية.

المبحث الثاني: دلالات الفرح في القرآن الكريم.

المطلب الأول: ورود مادة (فرح) في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: دلالات ورود مادة (فرح) في القرآن الكريم.

المبحث الثالث: تحديد التعريف.

المطلب الأول: تعريف مصطلح الفرح في القرآن.

المطلب الثاني: شرح عناصر التعريف.

خاتمة.

٧- حدود البحث:

اعتمد هذا البحث منهج الدراسة المصطلحية في أهم خطواته؛ بغية ضبطه وتحديد تعريف يناسب مصطلح الفرح في القرآن الكريم من خلال دراسته في النصوص التي ورد فيها، مع الاقتصار على خطوات الدراسة المعجمية والإحصاء والتصنيف والدراسة النصية. وتبقى لدراسة هذا المصطلح في امتداداته الداخلية والخارجية، عبر دراسة صفاته وعلاقاته وضمائمه ومشتقاته ثم قضاياه أهمية بالغة لا يتسع المجال لإعمالها.

المبحث الأول:
مفهوم الفرح في المعاجم.

المطلب الأول: الفرح في المعاجم اللغوية.

إن تناول مفهوم الفرح في المعاجم اللغوية يتطلب الوقوف على مادته (فرح) في هذه المعاجم؛ لضبط مأخذها ومدارها اللغوي، ومن ثم تحديد معنى الفرح في اللغة.

١- مادة (فرح) في المعاجم: المأخذ والمدار اللغوي:

المتتبع لمختلف استعمالات مادة (فرح: الفاء والراء والحاء) في اللغة، يجدها منبثقة من الاستعمال الحسي الآتي: وهو إعطاء الشيء المُفَرِّحِ للفقير الذي لا مال له وهو المفروح المغلوب[٩]، "قال أبو عبيد: المُفْرَح: الذي قد أَفْرَحَهُ الدَّيْنُ أي: أَثْقَلَهُ، ولا يجِدُ قَضَاءَهُ"[١٠] وجاء في تهذيب اللغة: "والفُرْحَةُ، بالضم: المَسَرَّةُ، ويُفْتَحُ، وما يُعْطيهِ المُفَرِّحُ لك"[١١] فأكد بذلك أصل الاستعمال المذكور، وفي القاموس المحيط أيضا تأكيد على ذلك: "الفُرْحة أَيضًا: مَا تُعْطِيهِ المُفَرِّحَ لَكَ أَو تُثِيبُهُ بِهِ مكافأَة لَهُ"[١٢] وقال صاحب اللسان "الفُرْحَة أَيضًا ما يُعْطِيه المُفرِّحُ لك أَو يُثيبه مكافأَةً له .. والمُفْرَح: المُحْتَاجُ المَغْلُوب، وقيل: هو الفَقِيرُ الذي لا مالَ له..."[١٣].

أما المدار اللغوي الذي هو أصل مادة (فرح) في المعاجم اللغوية، فقد جاء عند ابن فارس: "(فَرَحَ) الْفَاءُ وَالرَّاءُ وَالْحَاءُ أَصْلَانِ، يَدُلُّ أَحَدَهُمَا عَلَى خِلَافِ الْحُزْنِ، وَالْآخَرُ الْإِثْقَالُ. فَالْأَوَّلُ الْفَرَحُ، يُقَالُ: فَرِحَ يَفْرَحُ فَرَحًا، فَهُوَ فَرِحٌ...وَالْمِفْرَاحُ: نَقِيضُ الْمِحْزَانِ. وَأَمَّا الْأَصْلُ الْآخَرُ فَالْإِفْرَاحُ، وَهُوَ الْإِثْقَالُ.. والمُفْرَحٌ قَالُوا: هَذَا الَّذِي أَثْقَلَهُ الدَّيْنُ"[١٤]. ويمكن القول جمعا بين هذين الأصلين أن: الفرح ذهاب الثقل من النفس، فيكون الأصل بذلك خلو وخروج *الثقل وكل نافع ذي القيمة والقدر من الجوف أو الحوزة*، قال حسن جبل مشيرا إلى هذا الأصل الواحد لمادة (فرح): "والمعنى المحوري خُلُوّ الجَوْف أو الحَوْزة بخروج الغليظ أو ذي القيمة منه أي: نفاذه منه: كما تنفذ الكمأة من الأرض، إذ هي تنمو في باطنها (كالبطاطس) ثم شأنُها أن تخرج ولا بدّ، وكخلو الحوزة من المال وهو ذو قَدْر لنفعه العظيم"[١٥].

مما سبق، يتضح جليا أن أصل الفرح واحد، وهو متعلق بمعنى: خلو الجوف *أو الحوزة* برفع التغطّي وخروج الثقل والانكدار.

٢- معنى الفرح في اللغة:

بعد تحديد المأخذ والمدار اللغوي لمادة (فرح)، لزم ضبط معاني لفظ الفرح التي لا يخرج عنها. الفرح مصدر من فرِح فَرْحة فرْحات وفرَحات، والفرح في اللغة لا يخرج عن معنيين:

الأول: خفة في القلب وما دل على ذهاب الغم وانكشاف الكرب[١٦] وخِلَافِ الْحُزْنِ[١٧]. جاء في المعجم الاشتقاقي: "الفرح نقيض الحزن، فهو لازم لذهاب الغلظ والثقل من النفس أو القلب فينشرح الصدر"[١٨].

والثاني: الإثقال: يقال: أثقله الدين ولم يجد قضاءه[١٩]، وأثقله العيال، والمفرَح من لا مال له، ومن لا يعرف نسبه وولاؤه.

إن تحديد معنى الفرح لغة، يبنى بالأساس على مأخذ مادة (فرح) وأصلها في اللغة، كما أنه يتأسس بناء على ما ذهب إليه أهل المعاجم، بناء على هذا، وعلى أصل ما تركب من (فرح) والذي هو خلو الجوف *أو الحوزة* برفع التغطّى وخروج الثقل والانكدار، فإن الفرح لغة هو: انبساط النفس وانشراح الصدر بخلو الجوف من كل ثقل وانكدار، والإفراح إثقال بالغموم مقترن بفرح غالبا ما يعقبه[٢٠]، قال الراغب:" فكأن الإفراح يستعمل في جلب الفرح، وإزالة الفرح"[٢١].

المطلب الثاني: الفرح في المعاجم الاصطلاحية:

إن تعريف الفرح في المعاجم الاصطلاحية، ارتبط ارتباطا وثيقا بالمفهوم اللغوي، إلا أنه اختلف من معجم لآخر، وفقا لاختلاف الحقول الدلالية لأصحابها: كالحقل الفقهي، والحقل الصوفي والحقل العام وغيرها، وذلك في إطار السيرورة الزمنية لتأليف هذه المعاجم، فانعكس ذلك على تعريف هذه المعاجم لمصطلح الفرح في ضوء نصوص القرآن الكريم، كما غلب عند بعضهم عدم التمييز بين مصطلح الفرح ومصطلحات قريبة منه في معناها كالسرور والاستبشار والحبور.

نظرا لما سبق، لا بد من إيراد تعريفات أصحاب المعاجم للفرح؛ لما قد تحمل هذه التعريفات من معاني تخص عموم المعنى اللغوي، كما أنها أضافت للمصطلح معاني أخرى غير المعاني اللغوية المذكورة سابقا، مع وضع بعض الشروط والأقسام والتفريعات، لذلك اهتم هذا المبحث إذن باستعراض ما تحصل من بعض أهم هذه التعريفات، مع محاولة تسجيل جملة من الملاحظات.

١) **<u>في المفردات للراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ):</u>**

قال الراغب –رحمه الله–: "الفرح انشراح الصدر بلذة عاجلة، وأكثر ما يكون ذلك في اللذات البدنية والدنيوية"[٢٢].

يمكن ملاحظة الآتي:

- اعتبر الفرح انشراح الصدر بلذة عاجلة، فاللذة سبب الفرح وانشراح الصدر مظهره، أما قصر الفرح على اللذة العاجلة فيحتاج إلى دليل، وكذلك كون أغلبه يرتبط باللذات الدنيوية والبدنية فيه نظر.

٢) **<u>تعريفات الجرجاني (ت٨١٦ هـ):</u>**

قال الجرجاني: "الفرح: لذة في القلب؛ لنيل المشتهى"[٢٣]، وعرف الفرح أيضا بقوله: "أو هو انفتاح القلب بما يلتذ به، وقيل: لذة القلب لنيل المشتهى"[٢٤].

- اعتبر الفرح هو اللذة ذاتها الحاصلة في القلب؛ بسبب بلوغ المرغوب والمشتهى.
- قوله: الفرح انفتاح القلب بما يلتذ به، أولى بالاعتبار؛ إذ حصول اللذة سبب انفتاح القلب وانشراح الصدر، كما أن نيل المشتهى سبب لذة القلب.

٣) **<u>في الكليات للكفوي (ت ١٠٩٤هـ):</u>**

قال الكفوي: "الفرح ما يورث أشرا أو بطرا، ولذلك كثيرا ما يذم.. ويتولد هذا عن القوة الشهوية"[٢٥].

- عرف الفرح بأنه ما يورث الأشر والبطر، وهذا لا ينطبق على كل فرح.
- غلب مذموم الفرح على محموده، كما جعله متعلقا بالهوى والشهوة.

٤) **المعجم الاشتقاقي المؤصل:**

قال حسن جبل في معجمه الاشتقاقي: "الفرحانة –بضم أو بفتح: الكمأة البيضاء، ورجل مفرح– كمكرم: فقير لا مال له. والمعنى المحوري: خلو الجوف أو الحوزة بخروج الغليظ أو ذي القيمة منه، أي: نفاذه منه... ومن معنوي هذا جاء الفرح: نقيض الحزن، فهو لازم لذهاب الغلظ والثقل من النفس أو القلب فينشرح الصدر، والتخلص مما يثقل ويهم يخفف، وقد يؤدي إلى التجاوز بغيا وطغيانا أو ما هو إليه، ومن هنا جاء النهي عن نوع من الفرح وذمه"[٢٦].

يلاحظ أن هذا التعريف:

- اعتمد المأخذ والأصل اللغوي لمادة (فرح) كأساس بنى عليه مفهوم الفرح.
- ميز بين الفرح المحمود: حيث ذهاب الثقل من النفس أو القلب ينتج الخفة وانشراح الصدر والتخلص من الثقل، وبين الفرح المذموم: الذي يؤول إلى التجاوز والطغيان.

الخلاصة:

مما سبق يمكننا القول:

أولاً: الفرح في المعاجم الاصطلاحية ارتكز بشكل ملحوظ على الجوانب التالية:

- ربط الفرح بأصله اللغوي، وهو انشراح القلب أو الصدر وخلو الجوف *أو الحوزة* برفع التغطّي وخروج الثقل والانكدار.
- تمييز المعجم الاشتقاقي المؤصل الفرح المحمود عن الفرح المذموم؛ حيث إن الأول نعمة طيبة مطلوب مرغوب فيها، أما الفرح الثاني فهو تجاوز وبغي وطغيان وانزلاق مرغوب عنه؛ لما فيه من فساد وإفساد.

ثانياً: إن ما ذكر من ملاحظات تخص هذه التعاريف، يبين قصور أغلبها على أن تدل دلالة وافية وتامة على مفهوم الفرح في القرآن الكريم. كما أن ما سبق ذكره من التعريفات رغم شرفه، لا يخلو من ملاحظات وقصور، فما هو إذن مفهوم الفرح الذي تدل عليه الآيات الواردة في القرآن الكريم؟ سيحاول المبحث الثاني بحول الله، الوقوف على الآيات مواطن الورود، ثم ضبط العناصر الدلالية التي تحملها، لعل ذلك يعين على تبين مفهوم الفرح في القرآن الكريم.

المبحث الثاني:
دلالات الفرح في القرآن الكريم.

إن تحديد مفهوم الفرح في القرآن الكريم، ووضع تعريف مناسب له يتطلب إضافة لما سبق من نتائج الدراسة المعجمية، الاعتماد على دلالات هذا المصطلح في النصوص التي ورد فيها.

المطلب الأول: ورود مادة (فرح) في القرآن الكريم:

وردت مادة (فرح) في القرآن الكريم اثنتين وعشرين مرة، في ثلاث عشرة سورة، وتكرر اللفظ باشتقاقاته المختلفة في واحد

وعشرين موضعا، وهذه عناية كبيرة بمفهوم الفرح عبر مشتقاته؛ استلزم إيرادها وبيانها في سياقات كثيرة، تعددت بتعدد هذه السور.

الجدول (٠١): مادة (فرح) في القرآن الكريم بحسب السور.

السور التي وردت فيها مادة (فرح)	عددها	عدد الورود في كل سورة	المجموع
آل عمران–الروم	٠٢	٠٣	٠٦
يونس–غافر–التوبة القصص–الرعد	٠٥	٠٢	١٠
الحديد –النمل–المؤمنون–هود–الأنعام–الشورى	٠٦	٠١	٠٦
المجموع	١٣	–	٢٢

الجدول (٠٢): مادة (أثر) في سور القرآن الكريم بحسب الصيغ.

اللفظ	السور التي وردت فيها مادة (فرح)	مكية أم مدنية	عددها	عدد الورود في كل سورة	المجموع
فرحين	آل عمران١٧٠	مدنية	٠٥	١	٠٥
	القصص٧٦	مكية			
فرحون	التوبة ٥٠	مدنية			
	الروم ٣٢	مكية			
	المؤمنون ٥٣	مكية			
فَرِحٌ	هود ١٠	مكية	٠١	٠١	٠١
فَرِحوا	الرعد ٢٦	مدنية	٠٥	٠١	٠٥
	الروم ٣٢	مكية			
	غافر ٨٣	مكية			
	الأنعام٤٤	مكية			
	يونس٢٢	مكية			
فَرِحَ	الشورى ٤٨	مكية	٠٢	٠١	٠٢
	التوبة ٧١	مدنية			
يفرحوا	يونس ٥٨	مكية	٠٧	٠١	٠٧
	آل عمران ١٢٠	مدنية			
يفرحون	آل عمران ١٨٨	مدنية			
	الرعد ٣٢	مدنية			
تفرحوا	الحديد ٢٣	مدنية			
تفرحون	النمل ٣٢	مكية			

اللفظ	السور التي وردت فيها مادة (فرح)	مكية أم مدنية	عددها	عدد الورود في كل سورة	المجموع
	غافر ٧٥	مكية			
يفرح لا تفرحُ	الروم ٠٤ القصص ٧٦	مكية مكية	٠٢	٠١	٠٢
المجموع	_	_	_	_	٢٢

المطلب الثاني: دلالات ورود مادة (فرح) في القرآن الكريم:

ويمكن –إجمالا– بعد التتبع والاستقراء القول إن:

أعلى عدد مرات ورود المادة في السور، هو ثلاث مرات في السورة الواحدة، وكان ذلك في سورتين هما: الروم المكية وآل عمران المدنية، وهذا دال على الأصل المكي لمفهوم الفرح وما جاء في القرآن المدني هو امتداد له.

يؤكد أهمية مادة الفرح انتشار زهاء ٧٣ % منها في ١١سورة، أي في حوالي ٨٥% من مجموع السور التي بها ورود مادة المصطلح، وتركزت ما يقارب ٢٧% من هذه المادة في سورتي الروم وآل عمران؛ وهذا مؤشر من جهة على أهمية ما ورد في هاتين السورتين للدلالة على مفهوم الفرح، وما ارتبط به من معاني خاصة في سياقات ما نزل من القرآن في مكة، ومن جهة أخرى دال على أهمية آية سورة القصص باعتبارها استفردت بتكرار مادة الفرح مرتين، وذلك من بين كل سور القرآن الكريم المكية والمدنية، مما استوجب الاهتمام بما ورد فيها من المعاني الجزئية لمصطلح الفرح.

– وردت مادة الفرح مرة واحدة في ست سور، أي أن زهاء ٤٦% من مجموع سور الورود، بها أزيد من ٢٧% من مادة (فرح)، وهذا حرص على ذكر مادة الفرح ولو مرة واحدة على امتداد السور الست، تأكيدا على أهمية مفهوم الفرح في القرآن الكريم.

– وردت المادة مرة واحدة في ست سور، ومرتين في خمس سور، وهذا يبين تقارب عدد السور بالنسبة لعدد الورود. كما أن مادة الفرح ارتكزت ٢٧% (ست مرات) منها في السور التي بها أعلى ورود (ثلاث مرات)، وذلك بالتساوي (ست مرات) مع ما ورد في مجموع السور التي بها أدنى ورود (مرة واحدة).

– انقسمت مادة الفرح في القرآن الكريم بين تسع سور مكية، وأربع سور مدنية؛ مما يدل على أهمية مفهوم هذا المصطلح عموما، كما يدل على خصوصية ارتباطه بما نزل من القرآن في مكة في سياقات مختلفة، وبصيغ متنوعة تناسب تلك السياقات، مع اختلاف يتلاءم مع طبيعة الخطاب القرآني العقدي بمكة، ومع طبيعة الخطاب التشريعي بالمدينة، فقد كان لحجم ورود في ما نزل من القرآن في مكة من مادة الفرح النصيب الأكبر:(١٤مرة)، بينما كان حجم لما نزل منه بالمدينة صغيرا: (٠٨ مرات).

ويمكن من خلال المعطيات استخلاص النتائج الآتية:

أولاً: الفرح بين القرآن المكي والمدني:

تعتبر المرحلة المكية مرحلة التأسيس والبناء لمصطلح الفرح، ويدل على ذلك عدد ورود مادة (فرح): ١٤ مرة، مقابل ٠٨ مرات فقط في المرحلة المدنية، أي بنسبة ورود ٦٤ %في القرآن المكي و٣٦% في القرآن المدني. ولعل حجم الورود الكبير في القرآن المكي، مرده إلى أنه احتضن تأسيس المفهوم الجديد للفرح، وانشغل ببيان حقيقته اللغوية والشرعية، وكذا أنواعه ومقاصده. أما ما جاء في المرحلة المدنية، فهو تأكيد لما سبق وتأسيس عل ضوئه، وبيان لعاقبة كل فرح ورجوع به إلى أصله.

ثانياً: سياقات مصطلح الفرح في القرآن الكريم:

الناظر في القرآن الكريم يلاحظ أن ما نزل من مادة الفرح (فرح)، جاء في سياق التحذير من الفرح بمال الدنيا والافتخار به، وتفضيل دعوة النبوة على كل عطاء دنيوي، قال تعالى على لسان سليمان: ﴿**فَلَمَّا جَاءَ سُلَيۡمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ فَمَا ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلۡ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمۡ تَفۡرَحُونَ**﴾[٣٦: النمل]، وتأكد التحذير من البطر والفرح بالدنيا تمسكا بها وإعراضا عن أمر الآخرة، فاقترن النهي بالنفي، نهي عن الفرح بالدنيا والفساد في الأرض، ونفي لحب الله للفرحين بالدنيا والمفسدين فيها، وذلك قوله تعالى: ﴿**إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوۡمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيۡهِمۡ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ إِذۡ قَالَ لَهُۥ قَوۡمُهُۥ لَا تَفۡرَحۡ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ**﴾ [٧٦-٧٧: القصص]، فالفرح بنصيب الدنيا لا يكون إلا في ابتغاء الآخرة، مقابلة للإحسان بالإحسان. بشكر النعم والفرح بها، لا لذاتها بل باعتبارها فضلا من المنعم عز وجل، قال تعالى: ﴿**هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم بِرِيحٖ طَيِّبَةٖ وَفَرِحُواْ بِهَا جَآءَتۡهَا رِيحٌ عَاصِفٞ وَجَآءَهُمُ ٱلۡمَوۡجُ مِن كُلِّ مَكَانٖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ أُحِيطَ بِهِمۡ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنۡ أَنجَيۡتَنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ**﴾[٢٢: يونس].

إن ما سبق من آيات وإن وردت بها مادة (فرح)، فقد جاءت بأسلوب خبري تذم حال من فرح بالدنيا وأعرض عن الآخرة، أما مصطلح الفرح فقد جاءت به صيغة الفعل المضارع المسبوق بلام الأمر في قوله تعالى: ﴿**قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ**﴾[٥٨: يونس]، وتلك دعوة من الخالق لعباده إلى الفرح بفضل الله ورحمته، وذلك في سياق ذكر ما تكرم الله به عليهم من هداية اتباع القرآن التي تفضل ما يفتخر به المشركون من أموال وأولاد يفرحون بها.

لقد جاءت هذه الآيات، مؤسسة لمنطلق هام من منطلقات الدعوة، ومثبتة لأصل من أصولها، والمتمثل في الفرح بفضل الله ورحمته، ذلك الفرح الباعث على شكر المنعم المتفضل، الهادي إلى ابتغاء الآخرة وتسخير الدنيا لذلك، فرحا بالحق.

إن مصطلح الفرح جاء من جهة في سياق التحذير من الفرح بالدنيا وما يجمع الناس من أموالها، ومن جهة أخرى في سياق تحذير المشركين وتنبيههم إلى وهم فرحتهم الزائلة بزوال النعم وتسليط النقم في العاجل والآجل، أما ما ناله المؤمنون من فضل الله ورحمته فهو أجدر بالفرح به؛ لكماله ودوامه دنيا وأخرى قال ابن عاشور: "فإنه بعد أن عمم

الخطاب خص المؤمنين بالذكر وبالجدارة بالفرح،... وقد أجملت الآية وجه تفضيل هذا الفضل والرحمة على ما يجمعونه لقصد إعمال النظر في وجوه تفضيله... وهذا الفضل آخروي ودنيوي. أما الآخروي فظاهر، وأما الدنيوي؛ فلأن كمال النفس وصحة الاعتقاد وتطلع النفس إلى الكمالات وإقبالها على الأعمال الصالحة تكسب الراحة في الدنيا وعيشة هنية"[٢٧].

ثالثاً: الفرح نقيض الغم والأسى والإساءة، مذمومه جاء مطلقا ومقيدا، وجاء ممدوحه مقيدا.

الفرح نقيض الغم، أشار المصطفوي إلى ذلك فقال:" الأصل الواحد في مادّة(فرح): هو ما يقابل الغمّ"[٢٨]، أما الحزن فهو نقيض السرور؛ اعتبار لتحقق المنفعة واللذة، جاء في الفروق اللغوية: "السرور لا يكون إلا بما هو نفع أو لذة على الحقيقة، وقد يكون الفرح بما ليس بنفع ولا لذة كفرح الصبي بالرقص والعدو والسباحة وغير ذلك مما يتعبه ويؤذيه ولا يسمى ذلك سرورا..، ونقيض السرور الحزن ومعلوم أن الحزن يكون بالمرازي فينبغي أن يكون السرور بالفوائد وما يجري مجراها من الملاذ، ونقيض الفرح الغم وقد يغتم الإنسان بضرر يتوهمه من غير أن يكون له حقيقة وكذلك يفرح بما لا حقيقة له كفرح الحالم بالمنى وغيره، ولا يجوز أن يحزن ويسر بما لا حقيقة له"[٢٩].

وجاء الفرح نقيض الإساءة، وهو كما جاء في قوله تعالى: **﴿إِن تَمسَسكُم حَسَنَة تَسُؤهُم وَإِن تُصِبكُم سَيِّئَة يَفرَحُواْ بِهَا وَإِن تَصبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُم كَيدُهُم شَيـًٔا إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعمَلُونَ مُحِيط﴾**[١٢٠: آل عمران]، فكما جاءت الحسنة نقيض السيئة، جاءت الإساءة نقيض الفرح، قال الطبري:" فإذا رؤوا من أهل الإسلام ألفة وجماعة وظهورا على عدوهم غاظهم ذلك وساءهم"[٣٠]، وجاءت مقابلة الفرح بنقيضه الأسى في قوله تعالى: **﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَة فِي ٱلأَرضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُم إِلَّا فِي كِتَٰب مِّن قَبلِ أَن نَّبرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِير﴾**[٢٢: الحديد]، وفي قوله تعالى: **﴿لِّكَيلَا تَأسَواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُم وَلَا تَفرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُم وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُختَال فَخُور﴾**[٢٣: الحديد].

أغلب ما ورد من مصطلح الفرح في القرآن الكريم جاء في سياق الذم (١٨مرة)، بينما كان سياق المدح قليلا(٠٤ مرات)؛ وذلك إمعانا في التحذير من عواقب الإفراط في الفرح وما قد يقع فيه الغافل من بطر وتكبر وافتخار واستعلاء، قال ابن عاشور في كلام جامع: "والفرح المنفي هو الشديد منه البالغ حدّ البطر، كما قال تعالى في قصة قارون **﴿إِذ قَالَ لَهُ قَومُهُ لَا تَفرَحۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلفَرِحِينَ﴾**[٧٦: القصص]. وقد فسره التذييل في الآية بقوله: **﴿وَلَا تَبغِ ٱلفَسَادَ فِي ٱلأَرضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلمُفسِدِينَ﴾**"[٧٧: القصص][٣١].

والفرح المذموم في القرآن الكريم إما جاء مطلقا[٣٢]، وذلك كقوله تعالى: **﴿لَا تَفرَح إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلفَرِحِينَ﴾** [٧٦: القصص]، وقوله ﷻ: **﴿إِنَّهُۥ لَفَرِح فَخُور﴾**[١٠: هود]؛ إذ ارتبط معناه بالبطر والاستعلاء والتفاخر[٣٣]، وإما مقيدا بما آتى الله الناس من الدنيا فنسوا فضل الله عليهم، وذلك كقوله تعالى: **﴿لِّكَيلَا تَأسَواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُم وَلَا تَفرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُم وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُختَال فَخُور﴾**[٢٣: الحديد]، وقوله تعالى: **﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحنَا عَلَيهِم أَبوَٰبَ كُلِّ شَيءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَا أُوتُواْ أَخَذنَٰهُم بَغتَة فَإِذَا هُم مُّبلِسُونَ﴾**[٤٤: الأنعام].

أما الفرح المحمود[٣٤]، فقد جاء مقيدًا[٣٥]، فذكر في موارده الأربعة[٣٦] مقترنا بفضل الله ورحمته، وبنصر الله كما

ذكر فرح أهل الكتاب بما أنزل الله على رسوله. فهذا أحق بالفرح من غيره، وإن كان كل فرح بالحق جائز؛ لقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُم تَفرَحُونَ فِي ٱلأَرضِ بِغَيرِ ٱلحَقِّ وَبِمَا كُنتُم تَمرَحُونَ﴾[٧٥: غافر]، فتخصيص ما ذكره القرآن بالفرح أولى من غيره، قال الزمخشري في تقييد الفرح بفضل الله ورحمته: "إن فرحوا بشيء فليخصوها بالفرح، فإنه لا مفروح به أحق منهما"[٣٧]، ويمكن إضافة ما ورد من الفرح بنصر الله وبما أنزل إلى عموم الفرح بفضل الله ورحمته وإن كان يؤول إليه.

لقد انتقل القرآن المكي بمصطلح الفرح من مفهومه اللغوي المتعلق بالمعاني المادية، إلى مفهوم اصطلاحي خاص، يتجاوز المعنى الحسي إلى معاني انشراح الصدر بلذات التفضيل والتشريف والتكريم بكل نعم الله مع شكرها، وخاصة منها ما كرَّم الله به عباده من وحي وفضل ورحمة ونصر.

رابعا: تنوع الصيغ الصرفية.

الجدول (٠٣): ورود مادة (فرح) في القرآن الكريم وفق الصيغ الصرفية.

الصيغة	الماضي	المضارع	الأمر	الاسم	المجموع
العدد	٠٧	٠٨	٠١	٠٦	٢٢

- من أهم ما يلتفت إليه هنا: الحجم المهم لصيغة الفعل المضارع (٠٩ مرات)، فللفعل المضارع دلالة قوية على الاستمرار والتجدد، حيث تعبِّر وفرة صيغ الفعل المضارع التي ورد بها المصطلح على ارتباط دلالته بالزمن وتجددها بتجدد سياقات الفرح وحصول أسبابه.

بالنسبة لصيغة الأمر، فقد جاءت الدلالة عليها باستعمال الفعل المضارع المسبوق بلام الأمر (فليفرحوا، قرئت: فلتفرحوا، افرحوا)[٣٨]؛ تأكيدا على دوام الأمر بفضل الله ورحمته، وخيريته على كل ما يجمع[٣٩] المشركون من أموال الدنيا.

- فيما يتعلق بالفعل الماضي وردت صيغه سبع مرات، مع غلبة لصيغة الفعل الماضي (فرحوا) التي وردت خمس مرات؛ وذلك لتعلق الماضي بالإخبار وذكر لأنباء فساد أقوام سابقة جحدت نعم الخالق لها؛ فبطرت فرحا بما حازت من نعم الدنيا وزينتها، وشملت صيغ الماضي ما دل على الماضي لفظا، والماضي والحاضر والمستقبل معنى، كقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُم فِي ٱلبَرِّ وَٱلبَحرِ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُم فِي ٱلفُلكِ وَجَرَينَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُواْ بِهَا جَاءَتهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ ٱلمَوجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم أُحِيطَ بِهِم دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِن أَنجَيتَنَا مِن هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾[٢٢: يونس].

يتبين أيضا أن نسبة الأفعال عالية (حوالي ٧٣%) من مجموع الصيغ، مما يدل على ارتباط الفرح بالزمن عموما وتجدده بتجدده، فالإنسان في بحث متواصل عمّا يحقق له الفرح الحقيقي، كما أن الفرح بفضل الله مطلوب منذ أن خلق الله آدم عليه السلام، ومستمر لا يحد بزمن أو مكان، إلى أن تكمل فرحة المؤمنين بما أعد الله لهم في جناته.

- جل أفعال الفرح تضمنتها السور المكية (أكثر من ٦٢%)؛ حيث أسس القرآن في نزوله مفهوما للفرح على أسس جديدة مختلفة عما كان سائدا، وهذا يفسر استعمال الأفعال، فحركية تجديد فهم الناس للفرح تنسجم مع حركية الأفعال بين

ماض ومضارع وأمر.

إن ما ورد من مادة الفرح في سور: القصص ويونس والروم، المكية منسجم: من جهة مع طبيعة وخصائص السياق العام للقرآن المكي الذي يؤسس للدعوة إلى تخليص الإنسان من أثقال الدنيا؛ وذلك بوصله بخالقه الذي استخلفه وحمله الأمانة وتحريره من كل ارتباط بالمال و تجنيبه الاستعلاء به على الخلق. ومن جهة أخرى مع السياق الذي تنتمي إليه تلك السور، حيث مضامينها متشابهة، فتلك السور راسخة في بناء العقيدة؛ أساس السلوك ومنبع مكارم الأخلاق، كما أن مضامينهما تكاد تتفق في ارتكازها على ترسيخ عقيدة الفرح بفضل الله لا بالدنيا، وذكر لأنباء فساد أقوام سابقة فرحت بالدنيا واستكبرت بفرحها ؛ فاستحقت الإهانة، وفاز من فرح منهم بالحق بمغفرة الله وفضله وجناته.

أما الأسماء فنسبتها قليلة على العموم (حوالي ٢٧%) من مجموع الصيغ؛ جلها صفات تعددت بتعدد الموصوفين، فشكلت حجما وافرا لمادة الفرح الاسمية، وقد جاء أغلبها (خمس صيغ) للدلالة على أحوال من بطر النعمة وفرح بالدنيا وللتنبيه من خطر ذلك، بينما جاء الاسم للوصف المحمود، وهو حال من قتل في سبيل الله وفرحهم بفضل الله عليهم، ولا شك أن استعمال الاسم هنا مرتبط بقوة وسمو دلالته على معانيه(٤٠).

خلاصة:

بالنظر إلى الصيغ الصرفية، وردت مادة (فرح) في القرآن الكريم يمكن تقرير الآتي: إن تنوع صيغ مادة (فرح) يدل أيضا على أهمية مفهوم الفرح، وكذا على أهمية دعوة الناس إلى محموده والحذر من مذمومه، فقيمة الفرح ظاهرة من خلال ضمائم الفرح بفضل الله تعالى والفرح برحمته ونصره وتنزيله، فعطاء الخالق تعالى هو الأجدر بالفرح؛ لكونه فرح دائم متصل بالآخرة، لا يعقبه أسى أو إساءة؛ لارتباطه بالوحي والهداية، لا البطر والفساد والغواية.

خامسا: بين الإخبار والإنشاء:

لقد جاءت صيغ مادة (فرح) في القرآن الكريم: بعضها بأسلوب الإخبار، والبعض الآخر بأسلوب الإنشاء:

الجدول (٠٤): تصنيف ورود مادة الفرح في القرآن المكي والمدني باعتبار الأسلوب.

الأسلوب	الإنشاء	الإخبار	المجموع
القرآن المكي	٠١	١٤	١٥
القرآن المدني	٠٠	٠٧	٠٧
المجموع	٠١	٢١	٢٢

من الوظائف الأساسية لأسلوب الإخبار: بيان قيمة الفرح وفضله وأثره على المكلفين؛ وذلك بهدف إقناع المخاطب وإثارة ذهنه حتى يستجيب راغبا، بينما يهدف الأسلوب الإنشائي إلى التصريح بالدعوة إلى الفرح وبيان حكمه.

من خلال مادة الفرح، تتضح غلبة الأسلوب الخبري على الأسلوب الإنشائي، ولعل ذلك منسجم مع المنهج القرآني

عامة، "وغلبة هذا الأسلوب في القرآن –مكية ومدنية– منهج قرآني في تنزيل الأحكام، منهج يرمي إلى إخراج إنسان ينقاد بعد أن يعلم ويستوعب؛ فالبيان والإقناع يسبق الأمر والنهي ويسايره لا العكس"[٤١].

إن غلبة أسلوب الإخبار ظاهرة هنا، سواء في القرآن المكي: (١٤مرة مقابل مرة واحدة)، أو في القرآن المدني:(٠٧ مرات كلها إخبار)، كما أن المرحلة المكية تميزت بأكبر عدد ورود بالنسبة للأسلوبين معا(١٥: مقابل ٠٧)، وهذا يؤكد على الاهتمام الكبير للقرآن المكي بالفرح؛ بيانا لقيمته وأثره ومظاهره، و تمهيدا لبناء الأحكام وترتيب الآثار عليه. إن اعتماد غلبة الأسلوب الخبري وقلة الأسلوب الإنشائي، يمكّن من القول إن الغرض كان هو بيان قيمة الفرح والتنبيه على حدوده، لا عرض أحكامه أو الدعوة إليه؛ لذلك كان الأسلوب الإنشائي في الدعوة إلى الفرح قليلا.

سادسا: بين الإفراد والجمع:

بالنسبة لصيغ ورود مادة (فرح) في القرآن الكريم، جاءت مفردة (٥ مرات)، أربعاً منها في القرآن المكي، بينما جاءت جمعا: (١٧ مرة)، مع غلبة لما ورد منها فقط في القرآن المكي:

الجدول ٠٥: تصنيف ورود مادة الفرح في القرآن المكي والمدني باعتبار الإفراد والجمع.

الموارد	الإفراد	الجمع	المجموع
القرآن المكي	٠٤	١٠	١٤
القرآن المدني	٠١	٠٧	٠٨
المجموع	٠٥	١٧	٢٢

إن المرحلة المكية كانت هي مرحلة البناء؛ لذلك كانت العناية فيها بمصطلح الفرح كبيرة باعتباره أساسا موجها يبني عليه السلوك، ولما كان الفرح ذاتيا في كل فرد من الناس، يؤول إلى قيمة نوعية تتميز بها الجماعات، كانت الصيغة الجماعية هي الغالبة.

إن خطاب الفرح في القرآن الكريم، توجه إلى الإنسان داخل الجماعة، مراعاة لتأثر الفرد بجماعته، فالفرح تفاخرا واستكبارا تظهر سلوكا اتجاه الآخرين، كذلك الفرح المحمود الذي يزداد نفعه كلما انتقل من قيمة فردية إلى سلوك جماعي يسمو بالأمة نحو الفرح بوحدتها لا بفرقتها، وبهدايتها وطاعتها لا بضلالها واستكبارها.

خلاصة:

إن حجم ورود مصطلح الفرح في القرآن الكريم مع تنوع صيغه، إضافة الى الأساليب التي جاءت بها نصوصه، يدل على أهميته ومنزلته الكبيرة، لذا وجب الاهتمام بالمفاهيم التي يحملها، وذلك في علاقة مع المصطلحات الأخرى القريبة منه التي تنتمي إلى أسرته المفهومية خاصة، وداخل نسق المصطلحات القرآنية بشكل عام.

يدل اختلاف الصيغ الصرفية التي ورد بها المصطلح على ارتباط الفرح بالإنسان، ورجوعه إليه فردا وفي جماعته، في دنياه وفي آخرته.

إن تتبع السياق التاريخي لمصطلح الفرح، يشير إلى:

- ميلاد مصطلح الفرح في القرآن الكريم كان في المرحلة المكية، التي كانت منطلق الوحي والدعوة، ثم كان التأسيس لمفهوم المصطلح في سورة النمل في سياق التحذير من الفرح بمال الدنيا والافتخار به، وتفضيل النبوة على كل عطاء دنيوي، وجاءت سورة يونس متفردة بدعوة الخالق لعباده إلى الفرح بفضله ورحمته، فكانت بذلك آية الدعوة إلى الفرح بامتياز، حيث اختصت بهذه الدعوة المتفردة دون سائر آيات القرآن الكريم.
- قلة الصيغ الفعلية التي تخص مادة الفرح في القرآن المدني، يدل على استكمال بناء مفهومه في المرحلة المكية، التي عرفت حركية ولادة مصطلح الفرح وبناء مفهومه.

لقد أظهرت هذه الدراسة المتواضعة في مراحلها السابقة أهمية مصطلح الفرح، وذلك من حيث حجم وروده في القرآن الكريم، وتنوع صيغه، وكذا من حيث سعة مفهومه. وباعتبار ما سبق، سيقتصر المبحث الموالي على تعريف الفرح في القرآن الكريم.

المبحث الثالث:
تحديـــد التعريـــف.

المطلب الأول: تعريف مصطلح الفرح في القرآن:

من خلال ما سبق، وانطلاقا من المعاني الجزئية التي دل عليها مصطلح الفرح، وبعد تتبع وجوه ورود مادة (فرح) في القرآن الكريم، يمكن استخلاص المعنى الكلي الذي لزم مصطلح (الفرح) في كل موارده، ومنه الخلوص إلى تعريف مصطلح الفرح كما يلي:

الفرح نوع من الرضا وهو خفة وانشراح بلذة إدراك المحبوب أو اندفاع مكروه، مذموم منه ما أورث اختيالا وتعلقا بالدنيا، محمود ما تعلق منه بالهدى ومصلحة التكريم في العاجلة والآخرة.

المطلب الثاني: شرح عناصر التعريف:

ومن هذا التعريف يمكننا القول إن التكريم في القرآن والحديث يرتكز على العناصر التالية:

أولاً: الفرح نوع من الرضا:

من معاني الفرح في القرآن الكريم معنى الرضا[٤٢]، وهو في اللغة خلاف السخط، قال ابن فارس: "الراء والضاد والحرف المعتل أصل واحد يدل على خلاف السخط"[٤٣]، قال ابن القيم –رحمه الله–:" فرح القلب هو من الإيمان، ويثاب عليه العبد، فإن فرحه به يدل على رضاه به"[٤٤]، والمتتبع للآيات التي ورد بها الفرح بهذا المعنى؛ يجد أغلبها متعلق بالفرح المذموم المرتبط بتفضيل متاع الدنيا على الآخرة، كقوله تعالى: ﴿**ٱللَّهُ يَبسُطُ ٱلرِّزقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقدِرُ وَفَرِحُواْ بِٱلحَيَوٰةِ ٱلدُّنيَا وَمَا ٱلحَيَوٰةُ ٱلدُّنيَا فِي ٱلأٓخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٞ**﴾[٢٦: الرعد] والفرح هنا نوع من الرضا والاطمئنان يقود صاحبه إلى

تفضيل الدنيا وما يلحقه من بطر وطغيان، وهو كما قال تعالى: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُواْ بِٱلحَيَوٰةِ ٱلدُّنيَا وَٱطمَأَنُّواْ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُم عَن ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ**﴾[٠٧: يونس]، قال القرطبي: "ورضوا بالحياة الدنيا أي رضوا بها عوض من الآخرة فعملوا لها. واطمأنوا بها أي فرحوا بها وسكنوا إليها"[٤٥].

ويفهم من الفرح بمعناه المذموم: معنى الرضا بالفرقة في الدين، وذلك في قوله تعالى: ﴿**مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُم وَكَانُواْ شِيَعا كُلُّ حِزبِ بِمَا لَدَيهِم فَرِحُونَ**﴾[٣٢: الروم]، قال البغوي: "أي راضون بما عندهم"[٤٦].

ومن معنى الرضا أيضا: الفرح والسرور بالتكريم الذي خص به الله تعالى أهل الصدق والشهادة، وذلك قوله تعالى: ﴿**فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضلِهِۦ وَيَستَبشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَم يَلحَقُواْ بِهِم مِّن خَلفِهِم أَلَّا خَوفٌ عَلَيهِم وَلَا هُم يَحزَنُونَ**﴾[١٧٠: آل عمران]، فكان الفرح هنا سرورا كاملا ورضا بما أنعم به الخالق وتفضل على أهل الجنة، قال الطاهر بن عاشور في قوله تعالى: ﴿**قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَومُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدقُهُم لَهُم جَنَّٰت تَجرِي مِن تَحتِهَا ٱلأَنهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدا رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنهُم وَرَضُواْ عَنهُ ذَٰلِكَ ٱلفَوزُ ٱلعَظِيم**﴾[١١٩: المائدة]: "ومعنى رضوا عنه المسرة الكاملة بما جزاهم به من الجنة ورضوانه... ورضى الخلق عن الله هو محبته وحصول ما أملوه منه بحيث لا يبقى في نفوسهم متطلع"[٤٧].

مما سبق يتضح اتصال الفرح بالرضا، وإن غلبت فيه موارد الفرح المتصل بالرضا بالدنيا وتفضيلها، فإن وروده بمعنى الرضا بما أعده الله لعباده من تكريم في الجنات؛ يؤكد اتصال الفرح بالرضا، بل وانبناؤه عليه، فكل فرِح راض، وليس كل راض فرِحا، وذروة الفرح الرضا بما أعده الله لعباده جزاء وتكريما على فرحهم بفضله ورحمته وتفضيله على الفرح بالدنيا، المفضي إلى الاغترار وما يلحقه من فساد وإفساد.

<u>ثانياً: الفرح خفة وانشراح بلذة إدراك المحبوب أو اندفاع مكروه:</u>

عرف الكثيرون من أصحاب اللغة والاصطلاح الفرح بالخفة والانشراح، فالفرح "خفة في القلب وما دل على ذهاب الغم وانكشاف الكرب"[٤٨]،" فهو لازم لذهاب الغلظ والثقل من النفس[٤٩] أو القلب فينشرح الصدر"[٥٠] لذلك قالت العرب لمن اشتد فرحه: يكاد يطير من الفرح. ولا شك أن الفرح يكون بلذة، وهو فوق الرضا، قال ابن القيم: "الفرح بالشيء فوق الرضا به، فإن الرضا طمأنينة وسكون وانشراح، والفرح لذة وبهجة وسرور"[٥١] وهو خفة وانشراح بسبب حصول لذة، فهو أثرها[٥٢]، إذ "الفرج انشراح الصدر بلذة".

ارتبط الفرح بالانشراح بما يدرك من محبوب أو مشتهى، فالفرح "هو انفتاح القلب بما يلتذ به، وقيل لذة القلب لنيل المشتهى"[٥٣]، وقال القرطبي: "الفرح لذةٌ في القلب بإدراك المحبوب"[٥٤]. وقد يكون الفرح لزوال الثقل، وذهاب الغم والغلظ والثقل بانكشاف الكرب واندفاع المكروه كما ورد أعلاه.

<u>ثالثاً: مذموم الفرح ما أورث اختيالا وتعلقا بالدنيا:</u>

ميز القرآن الكريم الفرح المذموم وربطه بما يؤول إليه صاحبه من تهافت على الدنيا وإفساد في الأرض ومن اختيال وفخر وتكبر على الخلق، لذلك كان الفرح المذموم مرتبط بالبطر والتكبر والاختيال والتكبر على الخلق بما نال المتكبر

من متاع الدنيا، فعظمه فكان مانعا له من كل خير، موقعا به في كل شر، وكفى من الشر أن يفرح الإنسان استكباراً.

إن التعلق بالدنيا والفرح بالجمع لها مذموم في القرآن الكريم، "فهو متمخض عن التعّلق بمتاع الدنيا ولذات النفسِ بهِ؛ لأن الانكباب على ذلك يميت في النفسِ الاهتمام بالأعمال الصالحة فينحدر بهِ التوغل في الإقبال على اللذات إلى الحضيضِ"(٥٥).

إن كل فرح يبعد العبد عن خالقه، هو فرح متوهم؛ مانع من الفرح بفضل الله ورحمته؛ صارف من الطاعة إلى المعصية، ومن السعادة إلى الشقاء، "وإن هاج العبد بتلك الزينة من قلبه، وكان قلبه محجوبا عن الله، وصدره مظلما بغيوم الهوى، ودخان الشهوة، ورين الذنوب؛ لم يبصر بعين فؤاده صنع الله في تلك الزينة، فيصير الفرح للنفس، والفرح بالدنيا، فيظهر الفساد من الجوارح، وتخرج السيئات من الجسد ... فمن أمكنه صرفه إلى الله في كل عمل تنور قلبه وإلا وقع في الوبال"(٥٦).

رابعاً: محمود الفرح ما تعلق بالهدى وتحقق مصلحة التكريم في العاجلة والآخرة:

ذكرت الآيات الفرح المحمود، وجعلته مقترنا بما أنزل الله على رسوله، وبفضل الله ورحمته ونصره، وبما آتى الله عباده الصالحين في الدنيا والآخرة تكريما لهم، قال المناوي: "إن مخرج أعمال الجوارح السبع من الفرح الذي في القلب، ومن الزينة والحياة التي في النفس ... وإذا فرح هاجت النفس وصارت قوية طرية، فالفرح رأس أعمال الجوارح، والعبد مغلوبه، فإذا حيي القلب بفرح شيء من زينة، تزيى بذلك النور الذي في قلبه، فيصير ذلك الفرح لله، ونطق بالحمد لله، وأضمر على الطاعة والشكر"(٥٧).

لقد دعا القرآن الكريم إلى الفرح، قال تعالى: ﴿**قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَير مِّمَّا يَجمَعُونَ**﴾[٥٨: يونس]، فالإسلام دين فرح وسرور، جاء ليهذب النفوس ويوجهها إلى ما تفرح به القلوب حقيقة، من رضى الله تعالى فترضى، وتهتدي إلى ما يحقق مصلحتها العاجلة والآجلة، من فرح بالإسلام والعلم والقرآن، والفرح بالتكريم بالقرب من الله والفوز بالجنان، وفي ذلك لذة لا تضاهى وفرحة لا خيف عقباها؛ لذلك اعتبر العز بن عبد السلام الفرح واللذة من معاني المصلحة فقال: "المصلحة: لذة أو سببها، أو فرحة أو سببها"(٥٨). وأكيد أن الفرح بالله من خيرية الأمة ووسطيتها، محقق لكل لمصلحة العباد في العاجل والآجل، موجب لكل تفضيل وتكريم كامل.

الخاتمة:

لقد أفضى هذا البحث إلى: **نتائج** أهمها:

- تتبني دلالة الفرح في القرآن الكريم على أصلها اللغوي، المتمركز على معنى" انشراح القلب أو الصدر وخلو الجوف *أو الحوزة* برفع التغطّي وخروج الثقل والانكدار.
- تميز مصطلح الفرح في القرآن الكريم، بأهمية حجم وروده، وتعدد صيغه وهذا يدل على أهمية مفهومه بين المفاهيم القرآنيـــة، خاصة مع تكراره في السور وبأكثر من أسلوب بحسب السياقات المختلفة، مما يؤكد أهميته في نسق

المصطلحات القرآنية.

- إن تنوع صيغ مادة (فرح) يدل أيضا على أهمية مفهوم الفرح، وكذا على أهمية دعوة الناس إلى محموده والحذر من مذمومه، فقيمة الفرح ظاهرة من خلال ضمائم الفرح بفضل الله تعالى والفرح برحمته ونصره وتنزيله.
- إن ميلاد مصطلح الفرح جاء من جهة في سياق التحذير من الفرح بالدنيا وما يجمع الناس من أموالها، ومن جهة أخرى في سياق تحذير المشركين وتنبيههم إلى وهم فرحتهم الزائلة بزوال النعم وتسليط النقم في العاجل والآجل، أما ما ناله المؤمنون من فضل الله ورحمته فهو أجدر بالفرح به؛ لكماله ودوامه في الدنيا والآخرة.
- حجم ورود مادة الفرح في القرآن المكي يؤكد على أهمية هذا المفهوم كأساس من أسس الدعوة، وأصل تبنى عليه التكاليف والتشريعات، كما أن الامتداد الكبير لمادة الفرح عبر سور القرآن الكريم، يدل على أهمية مفهوم الفرح عموما، وعلى خصوصية ارتباطه بما نزل من القرآن في مكة، وبسياقات السور التي احتوت أعلى ورود بوجه أخص. وقد تميزت سورة يونس بأكبر حجم ورود لمادة الفرح، كما حملت آياتها الدعوة إليه، مما جعلها سورة الفرح بامتياز.
- انتقل القرآن المكي بمصطلح الفرح من مفهومه اللغوي المتعلق بالمعاني المادية، إلى مفهوم اصطلاحي خاص، يتجاوز المعنى الحسي إلى معاني انشراح الصدر بلذات التفضيل والتشريف والتكريم بكل نعم الله مع شكرها، وخاصة منها ما كرَّم الله به عباده من وحي وفضل ورحمة ونصر.
- دل اختلاف الصيغ الصرفية التي ورد بها المصطلح على ارتباطه بالاستمرار والتجدد، ورجوعه إلى الإنسان فردا وفي جماعته، في دنياه وفي آخرته، فخطاب الفرح في القرآن الكريم، توجه إلى الإنسان داخل الجماعة؛ مراعاة لتأثر الفرد بجماعته، فالفرح تفاخرا واستكبارا ينتج سلوكا ضارا تجاه الآخرين، كما أن الفرح المحمود يزداد نفعه كلما انتقل من قيمة فردية إلى سلوك جماعي يسمو بالأمة نحو الفرح بوحدتها لا بفرقتها، وبهدايتها وطاعتها لا بضلالها واستكبارها.
- تعريف مصطلح الفرح: "الفرح نوع من الرضا وهو خفة وانشراح بلذة إدراك المحبوب أو اندفاع المكروه، مذموم منه ما أورث اختيالا وتعلقا بالدنيا، محمود ما تعلق منه بالهدى ومصلحة التكريم في العاجلة والآخرة".

أما **<u>التوصيات</u>** فيمكن إجمالها فيما يأتي:

- أهمية نتائج البحث تدعو إلى استكمال بحث امتدادات المصطلح الداخلية والخارجية، وذلك من خلال بحث صفات المصطلح، وضبط علاقاته داخل نصوصه، وبيان ضمائمه ومشتقاته، وكذا قضاياه من خلال دراسة هذا المصطلح في القرآن الكريم ومن خلال الأحاديث النبوية الشريفة، حتى يضبط مفهوم المصطلح في استعمال الوحيين.
- دراسة المصطلحات التي تنتمي مع مصطلح الفرح إلى العائلة المفهومية ذاتها، كمصطلحات السرور والحبور، والبشر والسعادة، والبهجة والمرح وغيرها من المصطلحات القرآنية؛ لضبط مفاهيمها وعلاقاتها وبالتالي فهمها في نصوصها، وفهم نصوصها بفهمها.

الهوامش:

القرآن الكريم، رواية حفص عن عاصم.

(١) يميز شيخ الدراسة المصطلحية الدكتور الشاهد البوشيخي بين مصطلحات الذات، وهي بدورها تنقسم إلى أصلية(مصطلحات نصوص الوحي) وفرعية (مصطلحات العلوم الإسلامية)، والمصطلحات الوافدة التي استوردتها الأمة الإسلامية من حضارات أخرى. ينظر "الشاهد البوشيخي، دراسات مصطلحية، (فاس: دار السلام للطباعة والنشر والترجمة، ٢٠١٢م)، ط١، ص٦٤.

(٢) نادر نمر وادي، **الفرح والحزن في ضوء السنة النبوية**، بحث لنيل شهادة الماجستير في الحديث الشريف وعلومه، الجامعة الإسلامية غزة فلسطين، كلية أصول الدين، ٢٠١٠م.

(٣) محمد حسين شريف، **الفرح آثاره وأحكامه في ضوء القرآن الكريم**، بحث لنيل شهادة الماجستير، جامعة أم درمان السودان، كلية أصول الدين، ٢٠١٠م.

(٤) رياض حمود حاتم المالكي، **الأبعاد النصية في ألفاظ الفرح والحزن في القرآن الكريم**، كلية الدراسات القرآنية، المكتبة الدينية ٢٠١١م.

(٥) فاطمة عبد الحسين صيهود، **ألفاظ الفرح والسرور والبهجة في القرآن الكريم دراسة نحوية**، المجلد(٠١)، العدد ١٠، ٢٠١٢م.

(٦) آيات جهاد عودة شايب، **الفرح في القرآن الكريم دراسة موضوعية**، بحث لنيل شهادة الماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين ٢٠١٥م.

(٧) نور الدين أبو لحية، **مواضع النهي عن الفرح في القرآن الكريم وأسرارها**، تونس، دار الأنوار للنشر والتوزيع، (ط١)، ٢٠١٧م.

(٨) يوسف علي حسن بدر، **الفرح في القرآن الكريم من حيث آثاره النفسية ودوافعه السلوكية**، الكويت: دار الظاهرية، (ط١)، ٢٠٢٢م.

(٩) أشار حسن جبل إلى استعمال آخر، وهو خروج ونفاذ الفرحانة وهي الكمأة البيضاء من الأرض، لكنه أورد معه المفرح أي الفقير الذي لا مال له، قال:" الفَرْحانة –بضم أو بفتح: الكَمْأَة البيضاء، ورجل مُفْرَح – كمكرم: فقير لا مال له.. تنفذ الكمأة من الأرض، إذ هي تنمو في باطنها (كالبطاطس) ثم شأنُها أن تخرج ولا بدّ وكخلو الحوزة من المال وهو ذو قَدْر لنفعه العظيم". إلا أن هذا الاستعمال قليل الورود في المعاجم اللغوية، ومهما يكن فالأمر كله متعلق بالعطاء وخروج الشيء والانتفاع به. جبل محمد حسن (ت ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م)، **المعجم الاشتقاقي المؤصل**، القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠١٠م، (ط١)، ج٤، ص١١٥٥.

(١٠) مرتضى الزبيدي محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسني (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٤م، (ط١)، مادة (فرح)، ج٤، ص١٥٢.

(١١) محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت ٣٧٠هـ/٩٨٠م)، **تهذيب اللغة**، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م، (ط١)، ج٠٥، ص٢٠.

(١٢) الفيروزآبادي محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/١٤٢٧م)، **القاموس المحيط**، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٥م، (ط٨)، ج١، ص٢٣٩.

(١٣) ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ/١٣٢١م)، **لسان العرب**، بيروت: دار صادر، ١٩٩٢م، (ط٣)، ج١١، ص١٤٨.

(١٤) ابن فارس أحمد (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م)، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، سوريا: دار الفكر، ١٩٧٩م، (ط١)،

مادة (فرح)، ج٤، ص٥٠٠.

(١٥) جبل محمد حسن، **المعجم الاشتقاقي المؤصل**، ج٣، ص١٦٥٤.

(١٦) الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ/٧٨٦م)، **العين**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م، (ط١)، مادة (فرح) ج٣، ص٢١٣. الصاحب بن عباد (ت ٣٨٥هـ/٩٥٥م)، **المحيط في اللغة**، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، الرياض: عالم الكتب، ١٩٩٤م، (ط١)، ج١، ص٢٢١. جار الله محمود الزمخشري (ت ٥٣٨هـ/١١٤٣م)، **أساس البلاغة**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م، (ط١)، ج١، ص١٧٢. الحميري نشوان ابن سعيد (ت ٥٧٣هـ/١١٧٨م)، **شمس العلوم**، تحقيق: حسن بن عبد الله العمري وآخرون، دمشق: دار الفكر، ١٩٩٩م، (ط١)، ج٨، ص٣٠٢.

(١٧) ابن دريد (ت ٣٢١هـ/٩٣٣م)، **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م، (ط١)، ج١، ص٥١٨. ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج٤، ص٤٤٩. الحميري، **شمس العلوم** ج٨، ص٣٠٢. ابن منظور، **لسان العرب**، ج٢، ص٥٤١.

(١٨) حسن جبل، **المعجم الاشتقاقي** ج٣، ص١٦٥٤..

(١٩) الفراهيدي، **العين**، ج٣، ص٢١٣. الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج٥، ص١٥. ابن دريد، **جمهرة اللغة**، ج١، ص٥١٨. ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج٤ ص٤٤٩. الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر(ت ٦٦٠هـ/١٢٦١م)، **مختار الصحاح**، بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٩م، (ط٥)، ج١، ص١٢٤. الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ج١ ص٢٣٩.

(٢٠) قال أبو عبد الله القرطبي: "وكون كلمة الإفراح من الأضداد وضعا له أصل معتبر، فالفرح من لذة الشبع يسبقه ألم الجوع، ويتبعه حزن خوفا من عودته؛ فإنه لا توجد لذة بدنية إلا والحزن يتقدمها، وكثيرا ما يتعقبها" **الجامع لأحكام القرآن**، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٣٥م، (ط٢)، ج٢٥، ص١٦.

(٢١) الأصفهاني الراغب (ت ٥٠٢هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، بيروت: دار القلم، الدار الشامية، ١٩٩١م، (ط١)، ص٢٢٨.

(٢٢) الأصفهاني الراغب، **المفردات**، ج١، ص٣٧٥.

(٢٣) الجرجاني علي بن محمد بن علي الزين (ت ٨١٦هـ)، **معجم التعريفات**، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م، (ط١)، ج١، ص٢١٣.

(٢٤) الجرجاني، **معجم التعريفات** ج١، ص٥٥٣، كذلك جاء عند المناوي محمد عبد الرؤوف (ت ١٠٣١هـ)، **التوقيف على مهمات التعاريف**، تحقيق: محمد رضوان الداية، بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٨٨م، (ط١)، ص٢٥٨.

(٢٥) الكفوي أبو البقاء أيوب بن موسى (ت ١٠٩٤هـ)، **الكليات**، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٨م، (ط٢). ص٥٠٧.

(٢٦) جبل حسن، **المعجم الاشتقاقي المؤصل**، ج٣، ص١٦٥٤.

(٢٧) الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**، تونس: الدار التونسية، ١٩٨٤م، (ط١)، ج١٢، ص٢٠٤.

(٢٨) آية الله حسن المصطفوي (ت ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، طهران: مؤسسة الطباعة والنشر، ١٩٩٥م،

مادة (كرم)، ج٩، ص٤٧-٥٠.

(٢٩) ويميز العسكري الفرح عن السرور من خلال صيغتهما: "وصيغة الفرح والسرور في العربية تنبئ عما قلناه فيهما وهو أن الفرح فعل مصدر فعل فعلا وفعل المطاوعة والانفعال فكأنه شيء يحدث في النفس من غير سبب يوجبه، والسرور اسم وضع موضع المصدر في قولك سر سرورا وأصله سرا وهو فعل يتعدى ويقتضي فاعلا فهو مخالف للفرح من كل وجه، ويقال فرح إذا جعلته كالنسبة وفارح إذا بنيته على الفعل، وقال الفراء: الفرح الذي يفرح في وقته والفارح الذي يفرح فيما يستقبل مثل طمع وطامع". أبو الهلال العسكري، **الفروق اللغوية**، ص٢١٩.

(٣٠) الطبري، **جامع البيان**، ج٠٤، ص٩٠.

(٣١) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٢٧، ص٤١١.

(٣٢) الإطلاق والتقييد في الظاهر القصد منه التصريح بذكر القيد أو عدم ذكره، وإلا فسياق الآيات وحده يؤكد ذم الفرح المغرق في حب الدنيا ونعمها وتفضيلها على دين الله وأمر الآخرة، فالفرح محمود إذا تعلق بمحمود الشرع، مذموم إذا تعلق بمذمومه.

(٣٣) ابن سلام يحيى بن أبي ثعلبة البصري (ت ٢٠٠هـ)، **التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتفرقت معانيه**، تحقيق: هند شلبي، تونس: الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧٩م، ص٢٤٣. ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٩م)، **تفسير غريب الحديث**، بيروت: دار المعرفة، ط١، ص٣٣٥. الدامغاني، الحسين بن محمد (ت ٤٧٨هـ)، **إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم**، تحقيق: عبد العزيز سيد الأهل، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٠م، (ط١)، ص٣٥٢.

(٣٤) في الأشباه والنظائر جاءت معاني الفرح في القرآن الكريم تحمل ثلاث دلالات: ١- البطر ٢-الرضا ٣-الفرح بعينه. ينظر مقاتل أبو الحسن بن سليمان، **تفسير مقاتل بن سليمان** (ت ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاتة، بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٣هـ (ط١)، ج١، ص٢٠٠. والدمغاني، **إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم**، ص٣٥٣.

(٣٥) أكد هذا بعض المفسرين كابن عطية في تفسيره حيث قال: "ولا يأتي الفرح في القرآن ممدوحا؛ إلا إذا قيد أنه في الخير" ابن عطية أبو محمد عبد الحق (ت ٥٤٢هـ)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: المجلس العلمي بفاس، المحمدية: مطابع فضالة، ١٩٨٢م، (ط٢)، ج٠٧، ص٢٨٤.

(٣٦) وذلك في آيات السور: آل عمران: ١٧٠، يونس: ٥٨، الرعد: ٣٢، الروم: ٠٤.

(٣٧) الزمخشري أبو القاسم محمود(ت ٥٣٨هـ)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م، (ط١)، ج٣، ص٤٤٦.

(٣٨) قرئ فلتفرحوا بالتاء، قال الفراء: وقد ذكر عن زيد ابن ثابت أنه قرأ بالتاء وقال: معناه فبذلك فلتفرحوا يا أصحاب محمد هو خير مما يجمع الكفار، قال وقريب من هذه القراءة قراءة أبي فبذلك فافرحوا والأصل في الأمر للمخاطب والغائب اللام نحو لتقم يا زيد وليقم زيد؛ وذلك لأن حكم الأمر في الصورتين واحد" ينظر ابن الجزري محمد بن محمد الجزري الدمشقي (ت ٨٣٣هـ)، **النشر في القراءات العشر**، بيروت: دار الكتب العلمية، ج٠٢، ص٢٨٥.

(٣٩) في قوله تعالى: (هو خير مما يجمعون)، قرأ ابن عامر، وأبي جعفر، وفي رواية رويس عن يعقوب بتاء الخطاب (تجمعون)؛ والقصد بالخطاب المسلمين، وقرأ الباقون بياء الغيبة، (يجمعون) والمقصود الكفار "ينظر: القاضي عبد الفتاح بن عبد الغني ابن محمد القاضي (ت ١٤٠٣هـ)، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة**، بيروت: دار الكتاب

العربي ج١، ص١٤٩.

(٤٠) أصل الاسم من السمو والعلو ينظر: مادة سما: الفراهيدي، **العين**، ج٣، ص٢١٣. ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج٤، ص٥٠٠. الرازي، **مختار الصحاح**، ج١، ص١٢٤.

(٤١) عبد الرحمن بوكيلي، **مفهوم الجهاد في القرآن والحديث دراسة مصطلحية**، الرباط: طوب بريس، ٢٠١٥م، (ط١)، ص٥١.

(٤٢) ذكر أصحاب الوجوه والنظائر أن للفرح في القرآن الكريم ثلاثة أوجه: ١_السرور وانفتاح القلب٢_ البطر ٣_ الرضا. ينظر: يحيي بن سلام، **التصاريف**، ج١، ص٢٤٣. العسكري أبو هلال، **الوجوه والنظائر**، ص٣٨٣. ابن قتيبة عبد الله ابن مسلم (٢٧٦هـ)، **تأويل مشكل القرآن**، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧٣، (ط١)، ج١، ص٢٨٦.

(٤٣) ابن فارس، **المقاييس**، ج٢، ص٤٠٢.

(٤٤) ابن القيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، **الروح**، تحقيق: محمد أجمل أيوب الأنصاري، جدة: دار عالم الفوائد، ١٤٣٢هـ، (ط١)، ص٢٤٩.

(٤٥) القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٦٧١)، **الجامع لأحكام القرآن**، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٣٥م، (ط٢)، ج٨، ص٢٢٠.

(٤٦) البغوي أبو محمد الحسين بن مسعود (ت ٥١٠هـ)، **معالم التنزيل**، بيروت: دار ابن حزم، ٢٠٠٢م، ج٦، ص٢٧١.

(٤٧) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٠٧، ص١١٨.

(٤٨) الفراهيدي، **العين**، ج٣، ص٢١٣. الصاحب بن عباد، **المحيط في اللغة**، ج١، ص٢٢١. الزمخشري، **أساس البلاغة**. الحميري، شمس العلوم، ج٨، ص٣٠٢.

(٤٩) قال أحمد بن يحيي "ثعلب" وغيره إلى أن: "الفرح خفة في النفس" ابن منظور، **لسان العرب** ج٢، ص٥٤١.

(٥٠) جبل حسن، **المعجم الاشتقاقي**، ج٣، ص١٦٥٤.

(٥١) ابن القيم، **مدارج السالكين**، ج١ص١٥٨.

(٥٢) ذهب بعض أهل اللغة وغيرهم إلى أن الفرح هو اللذة ذاتها كما هو عند البغوي والجرجاني ابن القيم وغيرهم، بينما اعتبر آخرون أن الفرح هو أثر اللذة من الخفة وانشراح الصدر، وهو ما ذهب إليه ثعلب والراغب الأصفهاني والكفوي كما هو مبين في مطلب الفرح في المعاجم الاصطلاحية. وهو ما اعتمدناه في هذا التعريف، لانسجامه مع المعاني اللغوية لمادة (فرح) والمعاني الجزئية للمصطلح في نصوصه، كما أن حصول اللذة قد لا يعقبه فرح، لذا كان هو ذاك الفرح والانبساط والانشراح والأثر.

(٥٣) الشريف الجرجاني علي بن محمد بن علي الحسني (ت ٨١٦هـ/١٤١٣م)، **التعريفات**، ج١، ص٥٥٣، كذلك جاء عند المناوي، **التوقيف على مهمات التعاريف**، ص٢٥٨.

(٥٤) القرطبي أبو عبد الله، **الجامع لأحكام القرآن**، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٣٥م، (ط٢)، ج٨، ص٣٤٥.

(٥٥) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٢٠، ص١٨٧.

(٥٦) المناوي، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، مصر: المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٥٦هـ، (ط١)، ص٣، ص٧٣٤.

(٥٧) المناوي، **فيض القدير**، ج٣، ص٧٣٤.

(٥٨) العز بن عبد السلام أبو محمد عز الدين بن عبد السلام السلمي الشافعي (ت ٦٦٠هـ/١٢٦٢م)، **مختصر الفوائد في أحكام المقاصد**، تحقيق: إياد خالد الطباع، دمشق: دار الفكر المعاصر، ١٤١٦هـ، (ط١)، ص١٠٩.

Sources and references:

- The Noble Qur'an, the Mushaf of Medina, the narration of Hafs
- Abdul Rahman Bukele, The concept of jihad in the Qur'an and Hadith, a terminological study, Rabat: Top Press, 2015 (I 1)
- Al-Baghawi Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud (died 510 AH) , Milestones of the Download, Beirut: Dar Ibn Hazm, 2002 AD, vol.6.
- Al-Damghani Al-Hussein bin Muhammad (died 478 AH) , Reforming Faces and Analogies in the Holy Qur'an, achieved by Abdul Aziz Sayed Al-Ahl, Beirut: Dar Al-Ilm for Millions, 1970 AD (I 1).
- Al-Fayrouzabadi Muhammad bin Yaqoub (died 817 AH / 1427 AD) , Al-Muhit dictionary, investigated by: Muhammad Naim Al-Arqossi, Beirut: Al-Resala Foundation, 2005 AD (8th edition), vol. 1.
- Al-Himyari Nashwan bin Saeed (died 573 AH / 1178 AD) , Shams al-Ulum, achieved by Hassan bin Abdullah al-Omari and others, Damascus: Dar al-Fikr, 1999 AD (I 1, vol. 8).
- Al-Isfahani Al-Ragheb (died 502 AH) , Vocabulary in the Gharib of the Qur'an, achieved by Safwan Adnan Al-Daoudi, Beirut: Dar Al-Qalam, Al-Dar Al-Shamiya, 1991 (I 1).
- Al-Izz ibn Abd al-Salam Abu Muhammad Izz al-Din ibn Abd al-Salam al-Salami al-Shafi'i (died 660 AH / 1262 AD) , Summary of Benefits fi Ahkam al-Maqsid, achieved by: Iyad Khaled Al-Tabbaa, Damascus: Dar Al-Fikr Al-Moaser, 1416 A.H. (I 1)
- Al-Kafwi Abu Al-Baqa Ayoub bin Musa (died 1094 AH) , Al-Koliyat, investigative: Adnan Darwish, Muhammad Al-Masri, (Beirut: Al-Resala Foundation, 1998 (I 2).
- Al-Qurtubi Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed (died 671), Al-Jami' Al-Ahkam Al-Qur'an, Cairo: Dar Al-Kutub Al-Masryah, 1935 (I 2, Volume 8).
- Al-Qurtubi Abu Abdullah, The Collector of the provisions of the Qur'an, Cairo: Dar al-Kutub al-Masryah, 1935 (I 2), vol.8..
- Ayatollah Hasan al-Mustafawi (died 1426 AH / 2005 AD) , Investigation of the Words of the Noble Qur'an, Tehran: Printing and Publishing Corporation, 1995 AD (I 1, vol.9.
- Ibn al-Jazari Muhammad ibn Muhammad al-Jazari al-Dimashqi (died 833 AH) Publishing in the Ten Readings, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Volume 02.
- Ibn Attia Abu Muhammad Abd al-Haq (died 542 AH).
- Ibn Duraid (died 321 AH / 933 AD), Jamhrat al-Lughah, Investigated by: Ramzi Mounir Baalbaki, Beirut: Dar Al-Ilm for Millions, 1987 AD (I 1, vol. 1).

- Ibn Faris Ahmad (died 395 AH/1004 AD), Language Standards, investigated by Abd al-Salam Muhammad Harun, Syria: Dar al-Fikr, 1979 (I 1), material (Farah), part 4.
- Ibn Manzur al-Ansari (died 711 AH / 1321 AD), Lisan al-Arab, Beirut: Dar Sader, 1992 (3rd ed.). C 11.
- Ibn Salam Yahya bin Abi Thalabah Al-Basri (died 200 AH) , Conjugations for the interpretation of the Qur'an, whose names are suspect and whose meanings are different, achieved by: Hind Shalabi, Tunisia: The Tunisian Company for Distribution, 1979.
- Mortada Al-Zubaidi Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Hasani (died 1205 AH / 1790 AD) , the crown of the bride from the jewels of the dictionary, Beirut: Dar Al-Fikr 1994 AD (I 1) , article (Farah) , part 4.
- Muhammad Hussein Sharif, Joy: Its Effects and Provisions in the Light of the Noble Qur'an, research to obtain a master's degree, Omdurman University, Sudan, College of Fundamentals of Religion, 2010 AD.
- Muqatil bin Suleiman, (died 200 AH) tafssir of Muqatil bin Suleiman, investigation: Abdullah Mahmoud Shehata, Beirut: House of Revival of Heritage, 1423 AH (1st ed).
- Nader Nimr Wadi, Joy and Sadness in the Light of the Prophetic Sunnah, Research for a Master's Degree in Hadith and its Sciences, Islamic University of Gaza, Palestine, Faculty of Fundamentals of Religion, 2010 AD.
- Nour El-Din Abu Lehya, Places of Prohibition of Joy in the Noble Qur'an and its Secrets, Tunisia, Dar Al-Anwar for Publishing and Distribution (1st Edition) ,2017.
- Riyadh Hammoud Hatem Al-Maliki, Textual Dimensions in the Words of Joy and Sadness in the Holy Qur'an, College of Qur'anic Studies, Religious Library 2011.
- Youssef Ali Hassan Badr, Joy in the Holy Qur'an in terms of its psychological effects and behavioral motives, Kuwait: Dar Al-Zahiriya, (1st floor) 2022 AD.
- Al-Isfahani Al-Ragheb (died 502 A.H.) , Vocabulary in the Strange Qur'an, achieved by Safwan Adnan Al-Daoudi, Beirut: Dar Al-Qalam, Al-Dar Al-Shamiya, 1991 (1st).
- Al-Jami` Al-Ahkam Al-Qur'an, Cairo: Egyptian Book House, 1935 (I 2, vol. 25).
- Al-Jurjani Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zein (died 816 AH) , Dictionary of Definitions, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, vol. 1983 (I 1) , vol.1.
- Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi (died 170 AH / 786 AD) , Al-Ain, investigated by Abdul Hamid Hindawi, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 2003 (I 1) ,
- Al-Manawi Muhammad Abdul-Raouf (died 1031 AH) , the arrest of the tasks of definitions, investigated by Muhammad Radwan Al-Daya, (Beirut: Dar Al-Fikr Contemporary, 1988 AD (I 1).

- Al-Razi Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir (died 660 AH / 1261 AD) , Mukhtar Al-Sahah, Beirut: Al-Mataba Al-Asriyah, 1999 AD (I 5) , vol. 1.
- Al-Saheb bin Abbad (died 385 AH / 955 AD) , Al-Mohit fi Al-Lughah, investigated by Muhammad Hassan Al-Yassin, Riyadh: Alam Al-Kutub, 1994 AD (I 1) , vol. 1. Oyoun al-Soud, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1998 AD (I 1) , vol. 1.
- Al-Shahid Al-Bushikhi, Terminological Studies, (Fez: Dar Al-Salaam for Printing, Publishing and Translation, 2012 AD) , 1st ed
- Ayat Jihad Odeh Shayeb, Joy in the Noble Qur'an, an objective study, research to obtain a master's degree, College of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus, Palestine,2015.
- Fatima Abdul-Hussein Saihoud, Words of Joy, Pleasure and Joy in the Holy Qur'an, A Grammar Study, Volume (01) Issue 10, 2012AD.
- Ibn al-Qayyim al-Jawziyya(died 671 AH) , al-Ruh, investigated by: Muhammad Ajmal Ayoub al-Ansari, Jeddah: Dar Alam al-Fawa'id, 1432 AH (I 1).
- Ibn Hajar al-Asqalani (d. 852 AH / 1449 AD) , Tafsir Gharib al-Hadith, Beirut: Dar al-Ma'rifa.
- Ibn Qutayba Abdullah Bam Muslim (276 AH) , Interpretation of the Problem of the Qur'an, investigated by: Ibrahim Shams al-Din, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1973, (1st vol.1)
- Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi (died 370 AH/980 AD) , Refining the Language, Beirut: House of Revival of the Arab Heritage, 2001 AD (I 1, vol. 05)..
- Al-Badur Al-Zahira in the Ten Recurring Recitations from Al-Shatibiya and Al-Durra Road, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, part 1
- Al-Taher bin Ashour, Liberation and Enlightenment, Tunis: Dar Al-Tunisia, 1984 (1st_ edition), vol. 12.
- The brief editor in the interpretation of the dear book, achieved by the Scientific Council in Fez, Muhammadiyah: Fadala Press, 1982 AD (I 2, C 07, p. 284).
- Al-Zamakhshari Abu al-Qasim Mahmoud (died 538 AH) , Al-Kashf about the facts of the mysteries of revelation and the eyes of gossip in the face of interpretation, (Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1995 AD (I 1) , vol. 3.
- The original etymological lexicon, Cairo: Al-Adab Library, 2010 AD (I 1, part 4).